التعريف بكتاب شرح الملا جامي لعبد الرحمن جامي

صمد قراول
طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة آزاد الإسلامية فرع كاشمر ، إيران
samadgharavol@gmail.com
الدكتور محمد جعفري (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة آزاد الإسلامية فرع كاشمر، إيران
afari@iaukashmar.ac.ir
دكتور فريبرز حسين جانزاده
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة آزاد الإسلامية فرع كاشمر، إيران
janzadeh46@gmail.com

Introduction of Sharh Mollah Jami Biography Book by Ab-Al-Rahman Jami

Samad Gharavol
Student in Arabic Studies and Literature , Islamic Azad University , Kashmar Branch , Iran
Dr. Mohammad Jafari (Corresponding Author)
Assistant Professor , Arabic Language and Literature , Islamic Azad University , Kashmar Branch , Iran
Dr. Fariborz Hossein Janzadeh
Assistant Professor, Faculty of Arabic Language and Literature, Islamic Azad University, Kashmar Branch , Iran

الملخّص :

كتاب شرح الملا جامي باسمه الأصلي (الفوائد الضيائيه علي متن الكافيه في النحو) هو عمل عبد الرحمن جامي الذي كتب الشعر بالفارسية في القرن التاسع الهجري. هذا الكتاب شرح لكتاب كافية لابن الحاجب. يصف الجامي كتاب كافية لدراسة ابنه ضياء الدين يوسف الذي كان في ذلك الوقت يدرس أساسيات اللغة العربية. ولهذا أطلق عليها اسم "الفويد الضائعة".نظرًا لإجادته للغة العربية ، فقد اختار تعليقا! فكاهيًا لشرح ما يكفي من العبارات. جامي ليس شخصًا متعصبًا في شرح وتفسير المسائل النحوية ، وفي تعليقه ، بذكر الأعمال وأصحابها ، لاحظ جانب الثقة.في تعليقه ، لم ينقل آراء علماء النحو فحسب ، بل ذكر أيضًا استفساراته.في نقده كان مؤدبًا ولم يرفض أبدًا رأي ابن الحاجب. وإذا لم يقبله أحيانًا آراء ابن الحاجب ، فقد جاء بآراء نحوية أخرى ترفض فكر ابن الحاجب. من خلال فحص آرائه في هذا الكتاب ، يمكن اعتباره معجبًا بالمدرسة النحوية في البصرة. تستعرض هذه المقالة وتحلل بعض ميزات هذا الكتاب.

الكلمات الرئيسية : تعليق ملاّجامي ، النحو ، كافيه ابن حاجب ..

Abstract:

Mollah Jami's biography book with the original name (Al-Fawaid al-Sa'iyah Ala Matn Al-Kafiyyah Fi al-Nahv) by Abd Al-Rahman Jami, a 9th century Persian poet, is an illustration on Kafiyyah Ibn Al-Hajib. Jami described Mafi's book for the study of his son Zia Al-Din Yousef, who was studying the basics of the Arabic language at that time and for this, he called it "Al-Fawaid Al-Dhaba'iyyah". Due to his skill and mastery in Arabic, he has selected a humorous description to explain the sufficient phrases. Jami is not a fanatic in explaining and interpreting syntactic issues, and in his description with the narrator and its owners, he has observed the side of trust. In his description, he not only conveyed the views of the syntacticians, but also mentioned his inquiries. In his critique, he has followed the side of literature and has never rejected Ibn Al-Hajib's opinion, and if sometimes Ibn Al-Hajib's viewpoints have not been adopted, he has brought other syntactic opinions that reject Ibn Al-Hajib's thought. Through examining his views in this book, he can be regarded a fan of the Basra's syntactic school. The proposed article examines and analyzes some of the features of this book.

Key words : Sharh Mullah Jami , syntax , Kafiyah Ibn Hajib .

المقدمة

يعود تاريخ القواعد النحوية إلى النصف الأول من القرن الأول الهجري.بعد نزول القرآن وانتشار دين الإسلام ، أولى علماء النحو واللغويين اهتماماً كبيراً بالموضوعات القرآنية ، مثل: المعاجم ، وعلم الدلالات ، وعلم الأصوات. وفي هذا الصدد ، تركوا أعمالا قيمة. يذكر في تاريخ أصل النحوية أنه بعد الفتوحات الإسلامية دخلت القبائل في مجال اللغة العربية الفصيحة مما تسبب في زلة بلاغة اللغة العربية بلهجتها. حتى أبلغه أبو الأسود دؤلي من صحابة الامام علي (عليه السلام) بهذا الخطر اللغوي. يتفق المؤرخون بشكل عام على أن أبو الأسود دؤلي ، المتوفى عام ٦٩ هـ ، قدّم علم النحو العربي.

كان من شيوخ تابعين ومن صحابة حضرة أمير. والجدير بالذكر أنه قبل أن يتعامل أبو الأسود دولي مع القواعد ، كان كتاب الله بدون علامات الترقيم العربية (علامات وقواعد النحو).

في هذا العلم على وجه الخصوص ، لعب الإيرانيون دوراً أكثر من الأعراق الأخرى. إن الاهتمام بعلم النحو يكشف أبحاث العلماء الإيرانيين أكثر من ذي قبل.كتب ابن الحاجب الكافية في عصر كان الاختزال منتشراً فيه ، ولهذا كان هذا الكتاب مقتضباً وخالياً من الجدل. لذلك ، أشار العديد من العلماء ، ومنهم إيرانيون مثل رضي أسترآبادي ، وركن الدين أسترآبادي ، وغيرهم ، إلى "الكافية". عبد الرحمن جامي هو أحد معلّقي كفية الإيرانيين ، ويُعرف كتابه باسم شرح الملاجامي.للأسف ، على الرغم من قيمة تعليق جامي ، فقد تم إهمال هذا الكتاب ونسيانه تدريجياً. وحتى الآن لم يتم تقديمه في كتاب أو مقال يعالج هذه المشكلة.

نظرة سريعة على حياة جامي وسيرته الذاتية

اسم ولقب

وبحسب مصادر مهمة في حياة الجامع فإن اسمه عبد الرحمن ولقبه الرئيسي عماد الدين ولقبه الشهير "نور الدين". في البداية لأن أسلافه من "دشت" في أصفهان كان يُدعى "دشتي" ثم اختار "جامي". وبحسبه فإن هذا حدث لسببين. أولاً ، مسقط رأسه

كان أرض جام وقد ذُكر السبب الثاني في إخلاصه وانتمائه إلى الصوفي البارز والمشهور من القرنين الخامس والسادس الهجري "٥٣٦ هـ" وهو شيخ الإسلام أحمد جامي الملقب بـ "زاند بيل". هو نفسه كتب عن هذا:

مولـــودم جـــام و رشـــحه قلمـــم جرعــه جــام شــيخ الاســلامي اســت

مسقط رأسي هو جام وأنا أقطر من القلم أشـــرب كـــأس الشـــيخ الإســـلامي

لاجـــــرم در جريـــــده اشعـــــار بـه دو معـني تخلصـم جـامي اسـت ١

حتمـــا ، في مجموعـــة القصـــائد ذات معنـــيين ، اللقـــب هـــو جـــامي

الولادة والموت

في الثالث والعشرين من شعبان سنة ٨١٧ هـ ، ليلا ، في إحدى قرى جام التي كانت تسمى في ذلك الوقت "خرجرد"٢ ولد طفل انتشرت شهرته فيما بعد من الشرق إلى الغرب. سمي هذا الطفل "عبد الرحمن" ، الذي أصبح فيما بعد يعرف باسم "عماد الدين" وبعد ذلك بوقت قصير أصبح يعرف باسم "الملاجامي".بعد ٨٢ عامًا من الحياة الغزيرة ، توفي أخيراً يوم الجمعة ١٣ محرم الحرم ٨٩٨ هـ ، ودفن في قبره الأبدي بمدينة هرات. سيرة هذا الحدث التاريخي قدمها تلميذه عبد الغفور لاري في كتابه المسمى «تكلمه»٣.

أعمال مولانا عبد الرحمن جامي

في نهاية المناقشة ، سنكتفي بتقديم بعض الأعمال المهمة لجامي:

أ- المصنفات الشعرية:

١- هفت أورانج والتي تضم المثنوي بالأسماء التالية:

أ) سلسلة الذهب: وقد كتب هذا العمل في ثلاثة كتب على شكل المثنوي وفي ٧٢٠٠ بيتاً بين الأعوام ٨٧٣ إلى ٨٧٧ هـ.

ب) سلامان وأبسال: هذا هو المثنوي الثاني لهفت أورانج ، الذي ألفه بحر رمل مسداس ومعاصرو مثنوي مولانا جلال الدين محمد رومي (فاعلاتن، فاعلاتن، فاعلن). يبلغ عدد آيات هذا المثنوي حوالي ١١٣٠ بيتاً.

ج) تحفة الأحرار: تم تأليف هذا المثنوي في البحر السريع (مفتعلن، مفتعلن، فاعلن) وعلى غرار مخزن الاسرار لنظامي و مطلع الانوار لأمير خسرو دهلوي في ١٧٠٠ بيتاً.

د) سبحه الابرار: تم نظم هذا العمل للجامي في بحر من مزاحفات رمل مسدس (فاعلاتن، فعلاتن، فعلن)في ٣٢٠٠ بيتاً.

هـ) يوسف و ذليخا: المثنوي رومانسي وصوفي وممتع التي رتبت في بحر هزج مسدس (مفعول، مفاعلن، فعولن) بأسلوب وتقليد خسرو وشيرين نظامي و ويس و رامين فخر الدين أسد جرجاني في ٤٠٠٠ آية عام ٨٨٨ هـ.

و) ليلي و مجنون: هذا العمل رومانسي أيضًا وقد تم تأليفه في ٣٨٦٠ بيتًا بتعبير ساحر وعاطفي في بحر ، و وزن وأسلوب ليلي ومجنون لنظامي ، ومجنون ليلي لأمير خسرو دهلوي.

ز) خردنامه اسكندري: من المثنويات التربوية و التعليمية للجامي الذي يتم ترتيبه في البحر المتقارب المثمن (فعولن، فعولن، فعولن، فعول) بأسلوب إسكندرنامه نظامي و آيينه إسكندر لخسرو دهلوي.

ح) ديوان الاشعار: من أشهر الأعمال الشعرية للجامي مجموعته الشعرية التي جمعها ثلاث مرات. ديوان جامي الثلاثة ، التي نُشرت تحت عنوان "ديوان جامي الكامل" لمنشورات هاشم رازي اسمه بيروز ، تشمل ما يلي:

١. القصائد
٢. ترجيعات و تكوينات الشعر
٣. الغزليات
٤. المثنويات
٥. المقطعات
٦. الرباعيات
٧. الألغاز

ب) المصنفات النثرية

ومن أهم أعمال نثر للجامي:

١. بهارستان
٢. نفحات الانس في حضرات القدس
٣. نقدالنصوص في شرح نقش الفصوص
٤. لوايح
٥. لوامع
٦. اشعه اللمعات
٧. الفوائد الضيائيه

مقطع في سيرة ابن حاجب

جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، الفقيه المالكي المبدئي والنحوي نهاية عام ٥٧٠ هـ. ولد في اسنا احدى وظائف القوصية في سعيد بمصر.كان في الأصل إيرانيًا ومن أصل كردي. عُرف باسم "ابن الحاجب" لأن والده الحاجب أمير عز الدين موسك (موسى الصغير) الصلاحي. في القاهرة درس العلوم الأدبية والفقه مع علماء كبار مثل الإمام الشاطبي ومحمد الغزنوي وأبو منصور الأبياري وغيرهم ، ثم جاء إلى دمشق حيث درس فترة طويلة.كان ابن حاجب عالما متواضعا وصبور. فسارعت إليه طالبان علم من كل مكان لتعلم القواعد.

بعد إقامة طويلة في دمشق ، عاد إلى مصر وقام بالتدريس في مدرسة الفاضلية.وأخيراً ، ودّع ابن الحاجب دار فاني في ٢٦ شوال ٦٤٦ هـ.. لقد تعلم الكثير من المعرفة ولكن لغته النحوية وصل إلى مستوى عالٍ في الفقه والأصول. ومن أشهر أعماله:

«الأمالي» في التفسير (آيات من القرآن وابيات من الشعر) ؛؛«اَلمَقصَدُ الجَليل في علم الخليل» في مجال العروض؛ «منتهي السؤل و الأمل في علمي الأصول و الجدل» في مجال اصول الفقه؛ «جامع الأمّهات» في مجال فقه المالكي؛ «الشافيه» في مجال الصرف؛ و «الكافية» في مجال النحو. (ابن خلكان، ١٩٤٩: ٤١٣/١؛ السيوطي: ١٣٩٩، ١٣٤/٢؛ الطنطاوي: ٢١٧؛ الزركلي: ٢٠٠٢، ٢١١/٤؛ فروخ، ١٩٨٤: ٥٥٩/٣-٥٦٢؛ دهخدا، ١٣٦٢: ذيل ابن حاجب)

تعود شهرة ابن الحاجب في المقام الأول إلى تأليف كتابي «الشافية» و «الكافية» وملخص كتب أسلافهما. تأثر ابن الحاجب بطريقة الزمخشري في كتاب "المفصل" لدرجة أنه اهتم بتعليق ذلك الكتاب وأطلق عليه "الايضاح" وبعد ذلك ، مع تغيير طفيف ، استمر في نفس الأسلوب وكتب ما يكفي من الكتب. لذلك ، في الواقع ، كتاب كفية مأخوذ من كتاب "المفصل" للزمخشري.

شروح كافيه

المعلق الأول الكافي كان ابن الحاجب نفسه. وتعليق قصيدته بـ " شرح الوافية في نظم الكفية ".بعده نظر كثير من علماء النحو في كتاب كفيه ، وخاصة الإيرانيين ، وكُتبت عنه شروح مختلفة حتى الآن. ذكر محرر كتاب " شرح الوافية في نظم الكافية» " في مقدمته أكثر من ١٢٤ شرحاً وترتيباً كافياً ، من أهمها:

الف) شرح رضي الدين استرآبادي ؛ ب) شرح ركن الدين حسن بن محمد استرآبادي (لقد كتب ثلاثة تعليقات عليها)؛ ج) شرح ابن مالك؛ د) شرح ابن يعيش؛ هـ) شرح بدرالدين بن محمد بن مالك؛ و) شرح شهاب الدين أحمد بن عمر هندي؛ ز) شرح نصيرالدين طوسي؛ ح) شرح عبدالرحمن جامي (الرجوع الي : ابن الحاجب:١٤٠٠: ٢٧-٥٢)

٢ـ شرح ملاّ جامي

يصف الجامي كتاب كافية لدراسة ابنه ضياء الدين يوسف الذي كان في ذلك الوقت يدرس أساسيات اللغة العربية. ولهذا أطلق عليها اسم "الفويد الضائعة".. حسب عبارة «قد استراحَ من كمَد الانتهاض لِنقل هذا الشّرحِ من السَّواد إلي البَياض العبد الفقير عبدالرحمان الجامي ... ضَحوة السّبت الحادي عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهور سنة سبع و تسعين و ثمانمائة من الهجرة النّبوية ...» في سنة ٨٩٧ هـ تم الانتهاء من أعمال تخليص الكتاب طريقته في الكتاب هي طريقة علمية وخالية إلى حد ما من أي تعقيد. يذكر أولاً العبارة "كافية" ثم يصف ويفصّل ويعلق ويقتبس الأشعار والقصائد. ثم يجيب على المشاكل ويعبر عن الاعتراض بالكلمات«و لقائلٍ أن يقول» أو «فَإن قيل ... قلنا»، على سبيل المثال ، في موضوع الاستثناءات: « ولقائلٍ أن يقولَ: كما لايستقيمُ المعني علي تقدير عموم المستثني منه ... » (جامي، ١٣٨٩: ٣٨٥)

أسباب ميل جامي إلي شرح كافية

١. ازدهرت مجموعة كتب قواعد اللغة العربية في إيران منذ أواخر القرن الثامن الهجري إلى بداية القرن العاشر. ولتسهيل تعلم اللغة العربية وآدابها ، تم توسيع كتابة الهوامش على أعمال العلماء الأوائل.

٢. منذ زمن سيبويه وأبو علي فارسي وأبو القاسم الزجاجي ، تم ذكر القضايا النحوية بطريقة موجزة وكانت هذه القضايا بحاجة إلى شرح تفصيلي.. (صفا: ١٣٦٥: ٤-١١٥)

٣. مع نهاية حياة الأساتذة في القرن التاسع ، وقع عمل البلاغة في أيدي أولئك الذين لم يستخدموا سوى القليل من التقنيات. ومنذ منتصف القرن التاسع وما بعده ، لم يستطع المرء أن يجد كاتبًا يعمل بالطريقة القديمة وقد راكمت ثروة من تقنيات الأدب المختلفة ، باستثناء المكان الذي كان شاملاً للعلم والتكنولوجيا في زمانه ودمج قوة الطبيعة السليمة مع معاناة اكتساب العلوم ودراستها. (نفس المصدر: ١٥٦)

بالإضافة إلى ذلك ، يمكن اعتبار الظروف التاريخية والتطورات الإقليمية مؤثرة في ميل الكتاب لكتابة التعليقات التوضيحية والشروح. حتى أنه بعد سقوط الأمويين وبداية الخلافة العباسية بسبب تأثير الإيرانيين في الخلافة ، أثرت روح العادات والثقافة الفارسية على حياة العباسيين ، والقواعد على الرغم من ولادتها بزخارف عربية أصلية ، من هذه الفترة فصاعدًا ، وصلت إلى نقطة التطور من قبل المفكرين الذين عززهم النظام العلمي والمنطقي للتعليم الأجنبي.لكن هذه الحركة والنمو في مجال العلوم والأدب تباطأ كثيرًا مع سقوط بغداد في أيدي المغول وتحولت إلى ضعف. ومن ثم فقد تعرضت اللغة العربية وآدابها لتهديد خطير وقد أحرق المغول المكتبات والمراكز العلمية وقتل علماء علمي وثقافيون خبراء. تسببت هذه التغييرات في النشاط الرئيسي للباحثين في مجال التفسيرات والشروح المختلفة للمصنفات العلمية المختلفة ، وفي هذه الحالة كتب قواعد اللغة العربية الأصيلة مثل "مغني اللبيب" و "الفيه" لابن مالك و "كافية و شافية"لابن الحاجب تعليقه ومفسره.

وفي مجال القواعد أيضًا ، في بداية هذه الفترة ، قام مير سيد شريف جرجاني بتجميع كتاب "صرف مير" للمبتدئين باللغة الفارسية.

فحص بعض ملامح تعليق ملاّجامي (الفوائد الضيائية)

الف) كتابة جامي

فضل جامي ، بسبب إتقانه للغة العربية ، تعليقا مختلطًا على التعليق اللفظي لشرح العبارات الكافية. وعلى الرغم من كونه أحد أساتذة الشعر والنثر الفارسيين ، إلا أنه لم يستخدم كلمة فارسية في تعليقه بما يكفي لترجمة حتى بعض الكلمات المعقدة للغاية.ولكن في بعض الحالات انحرف عن اللغة الفصيحة وهو من نقاط ضعفه. ومن الحالات التي يمكن القول فيها بالانحراف عن الكلام البليغ ما يلي :

١. يكتب في موضوع الاعراب: «أي بسبب اختلاف العوامل ـ الداخلة عليه ـ في العمل، بأن يعمل بعض منها خلافَ ما يعملُ البعض الآخر□ (جامي، ١٣٨٩: ٤٩) يعتقد معظم علماء النحو أنه في اللغة البليغة ، لا يتم تضمين "أ ل" في كلمة "بعض".

٢. يقول في موضوع الفاعل: «أمّا في صورةِ كون المفعول ضميراً متصلاً والفاعلُ غيرمتّصل فَلِمنافاة الاتصال الانفصال بتوسّط الفاعل الغيرالمتصّل بينه و بين الفعل ... » (نفس المصدر: ١٥٢-١٥٤)

هناك خلاف بين علماء النحو حول إدراج "أل" على كلمة "غير" ؛ معظم علماء النحو لا يعتبرونه جائزًا ؛ لأن كلمة "الآخر" هي كلمة متورطة في الغموض ولا يتم إدخالها عن طريق إضافة أو قبول أل ، لذلك فإن أحد الاعتراضات التي يمكن طرحها على جامي هو عدم مراعاة اللغة البليغة في تعليقه.

ب) جامي و ابن الحاجب

ومن السمات المهمة للكتاب دفاع المؤلف لأن كتابه لا يبدأ باسم الله في نهاية الخطبة الافتتاحية. كما يقول: «علم أنَّ الشيخَ ـ رحمه الله ـ لم يصدّر رسالتَه هذه بِحمدالله ـ سبحانه و تعالي ـ بأن يجعله جزء منها هضماً لنفسه بتخييل أنَّ كتابَه هذا من حيث إنَّه كتابه ليس ككتب السلف حتّي يصدّر به علي سُنتها، و لا يلزم من ذلك عدم الابتداء به مطلقاً حتّي يكونَ بتركه أقطع؛ لِجواز أتيانه بالحمد مِن غير أن يجعلَه جزأً من كتابه» (نفس المصدر: ٧) بينما ذكر عصام الدين في الهامش أن معلقين آخرين ، مثل الهنود ، انتقدوا المؤلف واعتبروا عدم بدء الكتاب بحمد الله أمرًا مستهجنًا وغير مقبول. وقد

دافع الجامع عن المؤلف ضد الزمخشري بخصوص وجوب شرط المنحة باسم المعروف غير المنصرف. حيث يقول: اعتبر المؤلف أن كون المعرفة بسبب العلمية شرطًا ضروريًا لاسم غير المنصرف، لأن تبعية الاسم المعرفة من الاسم النكرة أوضح من تقسيم اسم العلم من الاسم النكرة ، بينما يعتبر الزمخشري أن العلم هو السبب. (نفس المصدر: ١١٢) وحتى إذا كان رأي الجامي في بعض الحالات مخالفًا لآراء المؤلف ، فإنه لم يرفض أبدًا رأي المؤلف بحجة وجدية ، ولكن بذكر الآراء النحوية لخصوم المؤلف ، فضل رأي الآخرين على رأيه.

في كثير من الأحيان يعبر الجامع عن دهشته وانبهاره بكلماته بعبارة "الله دَرّ المصنف". على سبيل المثال ، في مناقشة تقسيم كلمة إلى اسم ، وفعل ، وحرف ، والتعريف الذي قدمه ابن الحاجب لكل واحد ، كان الجامع منبهراً جدًا لدرجة أنه قال: «ولله دَرُّ المصنّف حيث أشار إلي حدودها في ضمن دليل الحصر ثمّ نبَّه عليها بقوله: « وقد علم بذلك» ثمّ صرَّحَ بها فيما بعدُ بناءً علي تفاوت مراتب الطبائع» لأن تعريف ابن الحاجب يُعبّر عنه بطريقة تؤخذ في الاعتبار القدرات العقلية والمواهب لدى مختلف الأشخاص ، وفي الواقع ، فقد حدد أنواعًا مختلفة من الكلمات بثلاث طرق مختلفة.. (نفس المصدر: ٢٣)

يتناول ابن الحاجب في كتابه مع القضايا النحوية فقط وابتعد عن الدخول في المسائل المعجمية والصرفية والبلاغية. كما تابع جامي المؤلف تمامًا في هذا الصدد وقام فقط بتحليل القصائد في النص شكليًا ومعجميًا. مثل هذا البيت:

وَ اَرسَـــلها العِـــراك و لَـــم يـــذُدْها و لَـــم يشـــفِقْ علـــي نَغَـــصِ الـــدِّخالِ

هذا يقول ذلك: «كان المرادُ بالإرسال البعثُ و التخلية بين المُرسل و ما يريدُه ـ أي: أرسلها معتركة متزاحمة، و لم يذُدها أي لم يمنعها عن العِراك ... و الدِّخال هو أن يشربَ البعيرُ الماء ثمّ يرد من العَطَن ألي الحوض ... (نفس المصدر: ٣٤٤-٣٤٥)

عبر الجامي أحيانًا عن خلاف بين ابن الحاجب والزمخشري ، رغم أن ابن الحاجب مدين للزمخشري ، لكن في بعض الحالات عارضه. ومن المذاهب الخاصة بابن الحاجب ، والتي لا تظهر في أقوال غيره من النحويين ، أن الأسماء موجودة قبل المركب ، وهو

ما يعبر عنه الجامي بدقة ، ويعبر عن رأي كليهما في هذا الصدد. في شروح أخرى مثل شرح رضي استرآبادي و ركن الدين استرآبادي ، لم يتم ذكر هذا الخلاف.

كما يشير إلى الفروق بين الرضي وابن الحاجب في بعض الحالات و يتحدث عنها بالتفصيل. على سبيل المثال ، بخصوص إشارة الضمير في عبارة «الاسمُ ما دلّ علي معني في نفسه» (نفس المصدر: ٣٠) هناك فرق بين الرضي وابن الحاجب ، بحيث يعتبر ابن الحاجب إشارة الضمير الي "معنى" ، ويعتبر الرضي أن إشارة الضمير هي الاسم الموصول هو "نحن" وجامي يحاول التعبير عن رأي كل منهما لسبب وإقامة السلام بين الاثنين.

ومن الحالات التي يرافق فيها الجامع ابن الحاجب ويختار رأيه موضوع التنازع. إلا أن ابن الحاجب في موضوع الجدل بعد ذكر أقوال الكوفي والبصيريين و كسايي و فراء: يعلن رأيه النهائي ويرفض أقوال الكوفية بالحجة. لكن جامي منذ البداية وبعد الإشارة إلى رأي البصريان في تطبيق الفصل الثاني بشأن التنازع ، يعلن دعمه ويؤكد رأيهم باعتباره التصويت المفضل ، وهو أكثر قابلية للتطبيق. حالة أخرى لمعارضة ابن الحاجب هي أن الجامي لا يقبل رأي ابن الحاجب وعلماء النحوية المعروفين مثل السيبوية حول موضوع كونه مكانًا محدودًا بعد الأفعال " دخل، نزل و سكن " و تعتبره كمفعول به. بينما يقول ابن الحاجب صراحة أن تعييننا بعد " دخل و ... حسب الظرفية هو الراجح الطريقة. حيث يقول: "«و كذا ما بعد «دخلت» نحو: «دخلتُ الدّار علي الأصحّ» "بينما يرفض جامي ذلك الرأي بعبارة" «وهذا محل التأمل ". (نفس المصدر: ٣٢٢-٣٢٣)

ت) ذكر أقوال السلف

ومن أهم الميزات التي يمكن ذكرها في تعليق الجامي ذكر أقوال البصريين و الكوفيين وخاصة الإمام النحوي ، السيبوية. وعلى الرغم من أنه يقتبس أيضًا من أخفش والكوفيين والبغداديين ، إلا أنه يميل إلى البصريين ، إلا أنه متأثر بلا شك بابن الحاجب في هذا الصدد.

عندما يريد جامي اقتباس تعليق من سيبوية ، يجلبه بشكل مجهول ويقوله: «نُقل عن سيبويه» أو « منقول عن سيبويه» و أحيانًا يجلب الرأي المعاكس لرأي سيبويه بكلمة "غير" أو يجلب رأي سيبويه بطريقة أخرى مثل "مبرّد" في خطاب واحد ويجعل كلامهم هو المبدأ ، مثل: « و هذا بِخلاف مذهب سيبويه و المُبرّد فَإنَّهما لا يجوِّزان حذفَ قد ...» (نفس المصدر: ٣٥٦) أو يذكر رأي سيبويه من خلال وسيط مثلا يعبر عنه بلغة الرضي الأستربادي٤.وأحياناً عندما يبدي ابن الحاجب رأياً نحويًا يقول الجامي: "قيل: إنه سيبويه" وربما يشير هذا إلى أن الجامع لم يشر إلى "الكتاب".

في هذا الكتاب ، استخدم جامي آراء مختلفة من علماء النحو وكتبهم إما بذكر اسم الكتاب في تعليقه. ويقول: « الإيضاح، الكشّاف، أمالي الكافية» أو يضيف كلمة "صاحب" إلى اسم الكتاب. على سبيل المثال ، يتحدث عن الفرق بين "الكلمات والجمل: «ثمّ اعلم أنّ صاحب المفصّل و صاحب اللُّباب ذهبا إلي ترادف الكلام والجملة ...» (نفس المصدر: ٢٦)

في كتاب الجامع ، تُرى آراء علماء التركيب اللغوي الإيرانيين بكثرة ، ويقتبسها جامع بعبارة "قال يقول" أو "في قول فلان" أو يستخدم عبارة "بعضهم" ، على سبيل المثال في غير المنصرف يقول: «فذهب بعضهم إلي أنّ الاسم منصرفٌ و التنوين فيه تنوين الصرف ... (نفس المصدر:١٢٢) وبحسب رأي مرادي في "شرح الفية" فإن معنى "بعضهم" هو أخفش.

في تعليقه ، يعارض جامي في بعض الحالات آراء علماء النحو أو أنه يثير قضايا يمكن اعتباره مبتكرا في التعبير عنها.

تلك القضايا هي:

أ : مناقشة الحاصل والمحصول الذي يدرسه جامي في موضوع الكلمة. هذه المناقشة هي أحد الموضوعات التي يمكن أن يقال إن جامي قد طورها وحدد قواعد دقيقة لها.

ب : رأيه في موضوع "الكحل" من القضايا التي غزاها جامي. ويمكن اعتباره صاحب الآراء في هاتين الحالتين.

ج : الجامع في موضوع غير المنصرف يقسم العدل إلى قسمين: تحقيقي و تقديري والتعريف الذي يقدمه ، والذي يتعارض مع التعريف الشائع الذي قدمه معظم علماء النحو.

ث) الجامي و شروح للكافيه

استخدم جامي معظم التفسيرات للكافية في كتابه وهذا يدل على هوسه العلمي في التأليف. هو نفسه يشير إلى هذه المسألة ، على سبيل المثال ، يستخدم شرح ابن الحاجب في تعريفه للتأكيد حيث يقول: «أخرج المصنّف الصفة و العطف والبدل عن حدّ التاكيد بقوله: يقررّ أمر المتبوع» (نفس المصدر: ٤٩٣)) أو استخدم مصطلح "بعض الشارحين" في تعليقه كما يقول في موضوع الظروف: «فالمراد بالحال: صفة الشّي ء لا زمان الحال، كما توهّم بعض الشّارحين» (نفس المصدر: ٦٠٦-٦٠٧) ويشير "بعض الشارحين" إلى سيد ركن الدين استرآبادي ، مؤلف البسيط ، بحسب رأي السيد نعمة الله جزايري في هوامش الكتاب ، لكن معلقين آخرين على «الفوائد الضيائية» أرجعوا ذلك الرأي لشهاب الدين عمر هندي.

أو أنه استخدم عبارة "بعض الشروح" في موضوع أفعال القلب ويقول: «و في بعض الشّروح أنّ الإعمال أولي علي تقدير التّوسّط» (نفس المصدر: ٧٩٩) و المقصود بالشروح هنا، تعليق "الهادية" من فلك العلاء تبريزي٥ ، لكنه لم يذكر اسمه وكتابه صراحة.

استفاد المؤلف أكثر من شرحين كافيين:

١. يقول التعليق الهندي ، الذي يشير إليه صراحة باسم "الحواشي الهندية" ، على سبيل المثال ، في حالة الذكور والإناث: «و في الحواشي الهندية موافقاً لشرح الرضي أنَّ النونَ موضوعةٌ لِجمع غير العقلاء كالواو ...» (نفس المصدر: ٦٤٨) أو ذكره بلقب "بعض الحواشي" ، دون أن يذكر اسم صاحبه ، مثلا يقول: «الكلام ما تضمّن كلمتين بأسناد» (نفس المصدر: ٢٤) ثم يقول: «و في بعض الحواشي أنّ المراد بالإسناد هو الإسناد المقصود لذاته» (نفس المصدر: ٢٧) وهو ما يعني "بعض الحواشي" بحسب معظم المفسرين ؛ حواشي شهاب الدين عمر هندية ، وفي هذا الصدد ، ورد في بداية إحدى نسخ الكتاب ما يلي: « وقد لَخّص في هذا الشّرح ما

في شروح الكافية من القوائد الوافية و لكن أكبرُ أخذه من الشّرح الهندي للقاضي ملك العلماء شهاب الدّين بن شمس الدّين بن عمر الزّوالي الدولة آبادي صاحب متن إرشاد النّحو المستوفي سنة ٨٣٨ مع زيادات من تلقاء نفسه» (جامي، ١٣٧٤:٤) على الرغم من أن هذا ليس المؤلف نفسه ، إلا أنه يشير إلى مدى تأثير جامي واستخدامه للشرح الهندي.

٢. تعليق رضي الدين استرابادي الذي يمكن اعتباره الشرح الأفضل والأكثر شهرة. لقد قيل عن هذا التعليق واستخدام المعلقين الكافية منه:«و قَد امتازَ شرحُ الرّضي بفلسفة النّحو و اللغة و علله. واشتملَ علي تَحقيقات لم يسبق أليها و لا أتي أحدً بعده بِمثلها و كلّ من أتي بعده استفادَ منه و نقلَ عنه» (الأمين، ١٩٨٣:٩/١٥٢)

استخدم جامي تعليق الرضي بثلاث طرق:

أ) يعبر عن رأي الرضي مباشرة وبذكر اسمه ، مثل:

ـ قال الرّضي: «هذا ما قيل فيه، و فيه تكلفاتٌ كثيرةٌ و هي حذف «إذا» مع الجملة المضاف إليها ...» (جامي، ١٣٨٩: ٢١٥-٢١٦)

ـ قال الرضي: « و أمّا الضمير المستكنّ في «أفعل» فإنّه و أن كان مفضلا و لكنّه لما لم يظهر كالعدم ... » (نفس المصدر: ٣٥١-٣٥٢)

ب) يعبر عن آراء الرضي ونظرياته بشكل مباشر ودون أن يذكر اسمه ، مثل شرح الجامي للاختلاف بين حرف الجر و الاضافة في مجال الحال وهو بالضبط شرح الرضي في التعليق ونقله الجامي عنه بالضبط دون ذكره. «و لعلَّ الفرقَ بينَ الجر و الإضافة أنّ حرف الجر، مُعدّ للفعل كالهمزة و التّضعيف، فكأنّه من تمام الفعل و بعض حروفه، فإذا قلتَ : «ذهبتُ راكبةً بهند» فكأنك قلتَ: «أذْهَبتُ راكبةً هنداً، فالمجرور بحسب الحقيقة ليس مجروراً» (نفس المصدر: ٣٤٩) .

عادةً ما يأخذ جامي ، نظرًا لإتقانه للغة العربية ومهارته الخاصة في التلخيص ، أجزاءً مختلفة من تعليق الرضي للموضوع.

وبمهارة خاصة ، قام بتوصيل هذه الأجزاء وأكمل شرحه للموضوع المطروح.

ج)ذكر آراء الرضي ونظرياته بشكل غير مباشر بتغيير الكلمات والأمثلة ،على سبيل المثال ، تفسير جامي لحال معرف متأول لنكره،هو نفس تفسير الرضي ، الذي تغيرت كلمات

جامي. وتحدث لفترة وجيزة فقط ولم يذكر الرضي. وبهذه الطريقة يشرح الرضي إدخال متأول الي نكرة على النحو التالي:«قال سيبويه: إنّها معارفُ موضوعة موضعَ النكرات، أي معتركة و مُجتهدا و مطيقا، و منفردا و عائدا و ... و قال أبوعلي: أنَّ هذه المصادر منصوبةٌ علي أنّها مفعولات مطلقة للحال المقدرة قبلها ...□ (رضي استرآبادي، ١٤٣١: ٢-١٦)

يعبر جامي عن هذه الكلمات مع قليل من التغيير وباختصار: «و مررتُ به وحدَه□ ... متأوّل بالنكرة .. و تأويلها علي وجهين: أحدهما أنّها مصادرُ لأفعال مَحذوفة أي ... و ينفرد وحدَها أي أنفراده ... و ثانيهما أنّها معارفُ موضوعةٌ موضعَ النَّكرات أي «معتركة» و منفرداً و مُجتهداً... (جامي، ١٣٨٩:٣٤٥)

إن طريقة الجامي هذه هي في الواقع انحراف عن طريق الحقيقة والعدالة.

لم يكن استخدام جامي لشرح الرضي في جميع الحالات لدرجة أن جامي اتبع الرضي تمامًا ، لأنه في بعض الحالات عارض تمامًا آراء الرضي النحوية. على سبيل المثال ، في موضوع التأنيث المعنوية ، اعتبر جامي أن العجمة يعزز سببين التأنيث و العلمية (نفس المصدر: ١١٤)، لكن الرضي يعتبر العجمة فقط لتقوية الأنوثة لأنه يعتقد أنه كلما استقرت المؤنث معنوي مثل ماه و جور من ثلاثة أحرف في الوسط ، بسبب عدم وجود حركة الحرف الأوسط وغياب الحرف الرابع الذي هو نائب علامة تانيث ،وهو ضعيف في الأنوثة ويقويها العجمة. (رضي استرآبادي، ١٤٣١: ١/١٣٧).

أكثر نقاط ضعف جامي وضوحًا في استخدام تعليق الرضي هو أنه عادة ما يستشهد ببعض آراء الرضي ويتجنب التفسير الكامل الذي ذكره الرضي ، ويمكن القول إنه في مثل هذه الحالات يكون تعليق جامي بمثابة ملخص للتعليق. من هذه التعبيرات الجامي صعبة للغاية وربما يكون أحد أسباب تعقيد تعليق جامي مقارنة بتعليق الرضي عدم تقديم أمثلة وأدلة كافية على الأحداث والقصائد للتعبير عن قضايا نحوية.

ج) استشهادات للجامي

يستخدم الجامي ، مثل غيره من علماء النحو ، الآيات والأحاديث والقصائد والأمثال لإثبات المسائل النحوية ، وقد اتخذ ثلاثة مواقف في الآيات:

أ : الآيات التي استشهد بها لإثبات قاعدة ، والأمثلة عليها كثيرة في تعليقه. مثل آية «إنَّ إلينا إيابَهم»وهي عبارة عن جواز تقديم الخبر علي المبتدأ إذا كانت الخبر جار و مجرور و كان المبتدأ معرّف. (جامي، ١٣٨٩:٢٢٣)

ب : الآيات التي يجلبها كسبب لحكم أو بسبب وجود الآية يريد تقوية ذلك السبب. مثل الآية «انتهوا خيراً لكم» ﴿النساء:١٧١﴾ وهو ما يتعلق بحذف عامل مفعول به. (جامي، ٢٠٠٩: ٢٥١/١)

ج : الآيات التي تجري حولها مناقشتها ويشرحهم جامي كالآية «و ما ارسَلناك إلاّ كافةً للنّاس» ﴿سبأ:٢٨﴾ التي نوجد الخلاف بين علماء النحو في تقديم حال (كافة على ذوالحال الذي يكون مجروراً(للناس) (نفس المصدر: ١-٣٤٨)

في بعض الحالات ، للقاعدة ، هناك شاهدين أو ثلاثة شهود قرآنيين ، قد يكون بعضهم قد ضمّنه نساجان في النص الأصلي ، بالإضافة إلى سبع قراءات وقراءات عديدة تدل على إتقانه وإلمامه بعلم قراءة. على سبيل المثال في موضوع حذف المفعول به ، يستخدم آية «وَلا يحسبَنَّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله» ﴿آل عمران: ١٨٠﴾ كشاهد (جامي، ١٣٨٩:٧٩٧) كه « وَلا يحسبَنَّ» وهو مبني على قراءات ابن عامر وعاصم.

كما أنه لا يستخدم إلا القليل من الأحاديث النبوية لإثبات القضايا النحوية ، مثل «مَن قَتل قتيلاً فله سَلَبُه» (نفس المصدر: ١٧) و «ليسَ من امبر اَمصيام في اَمسفر» (نفس المصدر:٣٩-٤٠) والثاني حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم على أساس لهجة حمير.

الجامع عالِم سني ، لكنه يحترم كثيراً مبادئ الشيعة للأئمة الاثني عشر. لذلك ، في تعليقه ، يستشهد بأشعار حضرة فاطمة (عليه السلام) وكذلك كلمات حضرة علي (ع) بطريقة محدودة.على سبيل المثال ، في باب غير المنصرف ، يشهد أنه منسوب إلى حضرة الزهراء (عليه السلام):

صُبّت علي مصائبٌ لو أنّها صُبّتْ علي الأيامِ صِرنَ لَياليا

(نفس المصدر: ٨٢)

يستخدم جامي أيضًا الأمثال الشائعة مثل: «صُلتَ علي الأسد و بُلتَ عن النّقَدْ»٦ (نفس المصدر: ٢٨٥) و «قد حيلَ بين العير و النَزَوان» ٧ نفس المصدر: ٣٣٠-٣٣١) كشاهد و يصف بعض الأمثال.

كما يستخدم المؤلف القصائد العربية في كتابه كدليل ، وعددها ٦٢ بيتاً.

بالإضافة إلى الاستشهاد بقصائد الجاهلية والإسلامية والأموية ، يستخدم الجامي أيضًا قصائد المتأخرين المسمى مولدين بدرجة أقل ، وهي بلا شك إحدى نقاط ضعفه ، ولعله في هذا الصدد قد اتبع المجوزين - أي من أمثال الزمخشري الذين يعتبرون أنه يجوز استشهاد قصائد المولدين (الوافدين الجدد) - على سبيل المثال ، إضافة "ذي" إلى الضمير ،في قصيدة لأبي العتاحية (٢١٣ هـ) الذي قد استشهد به:

إنّمـــــا يعـــــرِفُ ذا النضـــــــ ـــــــلِ مـــــن النّـــــاسِ ذووه

(شريف اردكاني، ١٣٧٩: ٣٨٢/١)

ج) جامي والعلوم العقلانية

يشير استخدام المصطلحات المنطقية مثل: " «مانعة الخلو، جنس و فصل، عموم و خصوص من وجه، حدود و رسوم، اجتماع نقيضين، محمول و موضوع و ...»" في الكتاب إلى إتقان المؤلف للعلوم العقلانية ، ولكن في بعض الحالات ، تمنعه هذه المصطلحات من التعامل مع القضايا النحوية وتجعل من الصعب على القارئ فهمها. في بعض الحالات ، يعبّر الجامي عن القضايا اللاهوتية ويفحص آراء المعتزلة والأشعريين ، وهذا يدل على إتقانه لعلم اللاهوت ومعرفته بآراء علماء عصرهعلي سبيل المثال في باب الاشتغال حول رفع "كل" في آية«أنّا كلُّ شيءٍ خَلَقناهُ بِقَدَر» (قمر/٤٩) يعبر عن اعتقاد المعتزلة أنهم يؤمنون في مسألة الحتمية والإرادة الحرة نظرية التفويض يؤمنون بأن الله ليس خالق كل الكائنات وأن الله لم يخلق أفعال الإنسان الطوعية ويكتب على النحو التالي: «فإنّ المقصودَ الحمُ علي كلّ شيءٍ بأنَّه مَخلوقٌ لنا بقَدرٍ، لاالحكم علي كلِّ شيءٍ مَخلوق لنا أنَّه بِقَدرٍ، فَإنَّه يوهمُ كون بعض الأشياء الموجودة غير مَخلوق الله تعالي كما هو مذهب المعتزلة في الافعال الاختيارية للعباد» (جامي، ١٣٨٩: ٣٠٨)

وكذلك الجامع في مناقشة المفعول المطلق ، بذكر جملة ابن الحاجب: «و هو أي: المفعول المطلق اسم ما فَعله فاعلُ فعلٍ» (نفس المصدر: ٢٣٢) يقسم الموضوع إلى فئتين:

١- الفاعل الذي خلق الفعل ولمن يُنسب الفعل. بهذه الطريقة ، المفعول به المطلق ، على عكس الأفعال الأخرى ، غير موجود ويخلقه الفاعل بالترتيب. على سبيل المثال ، عندما نقول: " ضربتُ زيدا» ، "زيد" في ترتيب الوجود والموضوع فقط يخلق "الضرب" ولم يعد يخلق الشيء ،ولكن عندما نقول " ضربتُك ضرباً " ، فإن "الضرب" كان خالصًا من عدم الوجود والذات خلقه. كما كان العالم خالصًا من عدم الوجود وقد خلقه الله ، ويعتبر جامي هذه الأفعال في فئة الكائن المطلق.

٢- أفعال لم يخلقها الفاعل وأعطاها لهذه الأمثلة الثلاثة: «ماتَ مَوتاً، جَسُمَ جَسامَةً و شَرُفَ شَرَفاً» ، لا فرق بين «جَسُمَ جَسامةً و شَرُفَ شَرفاً» لم يخلقه الفاعل. ولكن هناك خلاف بين المدارس الكلامية حول ما إذا كان الله هو سبب الموت. لأن هناك فكرتان عن الموت: أ) يعتقد بعض الناس أن الموت شيء وجودي ، أي أن الله خلقه ، مثل: «خَلقَ الموتَ والحَياة» ﴿الملك:٢﴾ ب)يعتقد البعض الآخر أن الموت غير موجود ولا يحتاج إلى خالق ، لذلك لا يمكن تخيل أي تأثير له. وفي هذه الحالة ، فإن مثال "جامي" لا يدل على شيء. النقطة التي يجب وضعها في الاعتبار هي أنه من وجهة نظر كلامي ، يميل الجامي نحو الأشاعرة ، وهم يعتبرون كل الأشياء من صنع الله ، وهم ينسبون باستمرار وثائق الأعمال الحقيقية إلى الله (جامي، ٢٠٠٩: ١-١٢٠)

ن المدارس النحوية والجامي

لم يكن شخصاً متعصباً ضد الآراء البصريين والكوفيين. وفي تعليقه ، يمكن ملاحظة أنه استخدم آراء كلا المجموعتين لشرح المحتوى النحوي

وفي كل موضوع وافق على رأي أصلح في كل مجموعة ، لكن ميله كان أكثر نحو البصريين. ولعل هذا الاتجاه البصري يعود إلى آراء ابن الحاجب؛ لأن ابن الحاجب ، في مواضع كثيرة من كتابه ، يفضل آراء البصريين على المدارس النحوية الأخرى. كانت أهم ميزة لمدرسة لبصريين هي أن علمائها فيها لجأوا إلى وضع القواعد والحث على تنظيم أفكارهم.وفي هذا الصدد رفضوا القضايا اللشاذة واعتقدوا أنهم كانوا مخطئين

وحتى صانعو البصريات في القرن الثاني سخروا من بعض القراءات ولم يشهدوا بالحديث النبوي بطريقة نحوية لأنهم اعتقدوا أنها نقلت في المعنى.

كانت البصرة على دراية بثقافات مختلفة في القرن الثاني لأنها كانت ميناءً تجاريًا وجاء الناس وذهبوا من دول مختلفة وكانت أقرب إلى مدرسة جنديسابور في إيران منها في الكوفة حيث كانت تُدرّس الثقافة اليونانية والفارسية والهندية ،ومن هنا كانت البصرة أدق وأعمق من الكوفة من حيث التطور الفكري. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن علم اللاهوت كان سائداً في البصرة ، ولهذا السبب اتخذ النحو في البصرة شكل التفكير الفلسفي المنطقي. (سيدي، ١٣٨٧: ١٥٣)

وبحسب ما قيل يمكن التعبير عن تأثير الجامي على مدرسة البصرة على النحو التالي:

١. التحول إلى التفسير: يستخدم الجامي هذه القاعدة على نطاق واسع في تعليقه لغيره من علماء النحو.
٢. تأثير الكلام والمنطق في أفكارهم وأعمالهم ، وهو ما ظهر بوضوح في تعليق الجامي للكلمة في بداية الكتاب.
٣. عدم الاستشهاد بالحديث النبوي بسبب الاستشهاد بالموضوع أن هذه المسألة جلية في تعليق الجامي. لأنه استخدم أحاديث الرسول كشاهد نادر.

أمثلة على ميل جامي الواضح نحو المدرسة البصرية هي:

وبخصوص الخلاف عند ذكر البصريين والكوفيين ، يعلن توجهه نحو البصريين بعبارة«فَإن أعملتَ الفعلَ الثاني كما هو مذهب البصريين و بدأ به لأنّه المذهبُ المختار الأكثر استعمالاً ...» (جامي، ١٣٨٩: ١٦٣).

وبعد ذكر رأي الكوفي والبصريين في ملحق "أ و ن" ، زائدتين يفضل الخطاب البصري بإضافة مادة من تلقاء نفسه إلى قول الكوفيين. حيث يقول: «وللنّحاة خلافٌ في أنَّ سببتهما لِمنع الصرف إمّا كونهما مزيدتين و فرعيتهما للمزيد عليه، و إمّا مشابهتهما لألفَي التأنيث، والراجح هو القول الثاني» (نفس المصدر: ١٢٦-١٢٧) من خلال هذه الحجة ، يؤكد الرأي المرئي للمشاهدين الذين يعتقدون أن " أ و ن" من الملحق يشبه "أ للتأنيث": «و تُسميان مضارعتَين لِمضارعتهما لألفَي التأنيث في منع دخول تاء التأنيث عليهما» (نفس المصدر: ١٢٦)

نادراً ما يقبل الجامي رأي الكوفيين ، وحتى في الحالات التي يكون فيها رأي الكوفيين متفوقًا على الرأي البصريين ، فإنه يعبر فقط عن عدم موافقته ولا يعترف بسمو رأيهم. على سبيل المثال ، يعتقد الكوفيون أن "دخول قد في الماضي الإيجابي" إذا حدث حالياً ، يعتقدون أن "قد" يستخدم في كل من الأشكال الظاهرة والمقدرة ، ويشهدون على هذا "قد" المتوقع لهذه الآية من القرآن «أو جاؤوكم حَصرت صُدورُهم» ﴿النساء:٩٠﴾ ويعتقدون أنه كان في الأصل«قد حصرت» لكن السيبوية والبصريان يفسرون وجهة نظرهم ويعتقدون أن عبارة " حصرت صدورهم» هي صفة للموصوف المحذوف ، أي "قوماً" وهم لا يرون حذف "قد" ويكفي الجامي هنا أن يذكر الآراء المختلفة فقط ولا يؤيد رأي الكوفي الذي يقترب من الصواب.

النتيجة

لطالما اعتُبر كافية بن الحاجب لإيجازه وسهولة تعبيره.وقد كتب العديد من علماء النحو حوله. أحد المعلقين الكافية هو خاتم الشعراء الناطقين بالفارسية عبد الرحمن جامي. إنه شامل للعلوم العقلانية والمتحركة في عصره ، لكن شهرته في الأدب الفارسي إلى درجة طغت على جوانب أخرى من علمه. وقد لا يعرف الكثير من الطلاب الإيرانيين أنه بالإضافة إلى التفوق في الشعر ، فقد كان أستاذًا وكاتبًا معروفًا في علوم مثل القواعد والمنطق والكلام والتصوف النظري والحكمة المتجولة والمبادئ والفقه والتفسير.

توصل المؤلفون بعد دراسة ومراجعة تعليق الامي للكافية إلى نتائج أهمها نلخصها هنا:

١. فضل جامي في شرحه للكافية الشرح المزجي على ذكر شروح الآخرين و وفيه ، بالإضافة إلى الاستشهاد بآراء علماء النحو العظماء ، فإنه يعبر أيضًا عن رأيه ضد آراء علماء النحو. بعد ابن الحاجب ، يعلّق فقط القضايا النحوية ويتجنب الدخول في القضايا المعجمية والصرفية والبلاغية.

٢. يحظى الجامي ، في شرحه الكافية ، باحترام خاص لابن الحاجب ويدافع عنه في معظم الحالات.

٣. على الرغم من أن المعلق هو أحد أساتذة الشعر والنثر الفارسيين ، إلا أنه لا يستخدم كلمة فارسية واحدة لشرح بعض الكلمات الصعبة.

٤. في تعليقه ، أشار جامي إلى معظم التفسيرات الكافية ، ولكن من بين تفسيرات الكافية ، استخدم تفسيرات الرضي والهندية أكثر. نظرًا لمهارت الجامي في التلخيص ، فإنه عادةً ما يأخذ أجزاء مختلفة من تعليق الرضي للموضوع ، ومن خلال ربطها معًا ، يكمل شرحه للموضوع ، ولكن أحيانًا لأنه لا يقدم شرحًا كاملاً للرضي ، في هذا العمل لم يكن ناجحًا وتصبح تعابيره صعبة. كما أنه يقتبس في بعض الأماكن من الرضي بشكل غير مباشر بتغيير الكلمات والأمثلة دون ذكر الرضي.

٥. استخدم جامي آراء البصريين والكوفيين لشرح المسائل النحوية ، لكنه نادرًا ما يقبل آراء الكوفيين. حتى في الحالات التي يتفوق فيها تصويت الكوفي على أصوات المرئيات ، يكفي التعبير عن خلافاتهم ورفض قبول تفوق تصويت الكوفي.

٦. الدليل على تعليق الجامي - وخاصة الشعرية منه - ضئيل جدا. في هذا الصدد ، إذا قارنا شرح الرضي مع شرح جامي ، فإننا نرى أن الدليل على تعليق الرضي يصل إلى ٩٥٧ بيتًا ، لكن الدليل على تعليق جامي لا يتجاوز ٦٢ بيتًا. وربما يكون عدم استخدام جامي للأدلة أحد العوامل التي تعقد تعليقه ، فضلا عن اقتباس قصائد الجاهلية والإسلاميين والأمويين ، يستخدم الجامي أيضًا قصائد المتأخرين المسمى مولدان (الوافدون الجدد) إلى حدٍّ ضئيل ، وهي بلا شك إحدى نقاط ضعفه. ولعله اتبع الزمخشري في هذا الصدد ، لأنه يرى جواز الاستشهاد بأشعار المولدين.

٧. استخدام مصطلحات مثل: مانعة الخلو، جنس و فصل، عموم و خصوص من وجه، حدود و رسوم، اجتماع نقيضين، محمول و موضوع و .... على الرغم من أنه يشير إلى هيمنة الشارح على العلوم العقلانية ، ولكن في بعض الأحيان استخدامها يجعل الأمر صعبًا.

٨. الجامي من علماء السنة المعتدلين ومخلص لآل الرسول صلى الله عليه وسلم. من أتباع ديانة الإمام الشافعي في الفقه ، ومن أتباع أبي الحسن الأشعري في الفقه..

هوامش البحث

١ ـ نورالدين عبدالرحمن جامي ، ديوان جامي الكـامل، الطبعة الثالثة، عام النشر ١٣٦١، منشورات مروي، ص ٢٩٠ مقدمة في الديوان الاول

٢ ـ تُعرف هذه القرية الآن باسم لنجر وتقع على بعد حوالي ٢٦ كم شمال تربت جام.
٣ ـ عبدالغفور لاري، تـكـله، منشورات جامعة كـابل، عام النشر ١٣٤٥، ص ٤٣
٤ . العلامة شهاب الدين أحمد بن شمس الدين بن عمر ، المعروف بالهندي الذي توفي عام ٨٤٩ هـ ، من المفسرين للكـافية. وتشمل مؤلفاته الأخرى كتاب "إرشاد الطالبين" في النحو و "قصيدة شرح لبانت سعاد". (الزركـلي، ٢٠٠٢: ١/١٨٧)
٥ . عبد الله بن علي بن محمد الملقب بفلک علاء تبريزي من علماء القرنين السابع والثامن الهجريين. من بين أعماله ، نذكر لطايف شرقي، سعادت نامه و قانون السّعادة
٦ . صُلتَ علي الأسد و بُلتَ عن النّقَدْ: النَّقَد: وهي شاة ذات أذرع وأرجل قصيرة وقبيحة توجد في البحرين. بُلتَ ... : كنت خائفة من شاة صغيرة وبولت في ملابسك. ترجمة للمثل: إنها تهاجم أسداً و تخاف من خروف ضعيف. يعطي هذا المثل لشخص لا يقيس الأشياء بمقياستها الحقيقي.
٧ . قد حيلَ بين العير و النَزَوان: أصيب صخر بن عمرو شقيق خنساء بجرح شديد في معركة وعانى منه لمدة عام كامل حتى تعبت منه زوجته. ذات يوم سألت امرأة زوجها: كيف حال زوجك؟ قالت زوجته: "ليس علينا أن نشعر بالأسف عليه ولا يموت من أجل أن نكون مرتاحين ، نحن عالقون في الوحل". سمع صخر هذا الحديث فقال: أقسم بالله لو استطعت لكنت أرسلتك إلى هذا العالم قبلي. أعطني هذا السيف لأرى ما إذا كان بإمكاني أخذه. أعطته زوجته السيف فلما رأى أنه لا يستطيع أن يغني الابيات التالية:

أري أمّ صخر لا تّملُ عيادتي و ملّت سُليمي مضجعي و مكـاني
....
أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه و قد حيل بين العير و النزوان

. (الميدانثي النسابوري، ١٣٦٦ ش: ٢/٤٣ينطبق هذا المثل على شخص فقد الأمل.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

- ابن الحاجب، أبوعمرو عثمان بن عمر، شرح الوافية في نظم الكافية، دراسة و تحقيق: موسي بناي العليلي، النجف الأشرف، مطبعة الأداب، ١٤٠٠ق.

- ابن خلكان، أحمدبن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولي، ١٩٤٩م
- ارجمند، حسين، النحو في إيران مع تقديم الكتاب وتصحيحه وتفسيره وتعليقه لـ«الفوائد الضيائية» تأليف عبدالرحمن جامي (م ٨٩٨ ق)، أطروحة دكتوراه. صيف ١٣٩١ ش.
- الأسترآبادي، ركن الدين، البسيط في شرح الكافية، تحقيق: سليمان الحلي، قم، مطبعة ستاره، الطبعة الاولي، ١٤٢٧ق.
- الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، تحقيق السيد حسن الأمين، بيروت دارالتعارف للمطبوعات، ١٩٨٣.
- البغدادي، عبدالقادر بن عمر، خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب، تحقيق عبدالسلام محمد هارون.
- القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ق.
- جامي،عبدالرحمان، شرح الجامي علي الكافية، تصحيح محمد زكي الجعفري، موسسه دارالحجة للثقافة، الطّبعة الأولي، ١٣٨٩ش.
- جامي، عبدالرحمان، شرح ملاجامي، تحقيق أحمد عز و عناية و علي محمد مصطفي، بيروت ، دار أحياء التراث العربي، ٢٠٠٩م.
- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، مجلدتان، مطبعة وكالة المعارف بمصر، ١٣٦٣ق.
- دهخدا، علي اكبر، لغت نامه، طهران، منظمة القاموس ، الطبعة الثالثة ، ١٣٦٢ش.
- رضازاده شفق، صادق، تاريخ الأدب الإيراني ، طهران ، آهنج، ١٣٦٩ش.
- الرضي الأسترآبادي، محمد بن الحسن، شرح الرضي علي الكافية، مصحح يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ١٣٩٨ق.
- الزركلي، خيرالدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين والمستشرقين، بيروت، دارالعلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م .
- سيدي، سيدحسين، المنهج اللغوي في اللغة العربية ، مشهد ، مطبعة جامعة الفردوسي ، الطبعة الأولى ،١٣٨٧ش.

- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة. تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم. بيروت، دارالفكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ق.
- الطنطاوي، مُحمّد، نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة، القاهرة، دارالمعارف، الطبعة الثانية.
- فرّوخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، بيروت، دارالعلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٩٨٤.
- لاري، عبدالغفور، حاشيةالفوائد الضيائية، چاپخانه يوسفي، ١٣١٣ق.
- الميداني النيسابوري، أحمدبن محمد، مجمع الأمثال، النائب الثقافي أستان قدس رضوي ، ١٣٦٦ش.
- نفيسي، سعيد، تاريخ الشعر والنثر في إيران وفي اللغة الفارسية حتى نهاية القرن العاشر الهجري ، طهران ، منشورات فروغي ، ١٣٤٤ش.
- نورالدين عبدالرحمن جامي، الديوان الكامل للجامي ، الطبعة الثالثة ، نشر عام ١٣٦١ ، منشورات مروي ، ص ٢٩٠ مقدمة في الديوان الأول
- عبدالغفور لاري، تكلمه، منشوزات جامعة كابل، عام لنشر١٣٤٥، ص ٤٣